التغير الاجتماعي والموضوعات الثقافية للأسرة السعودية كما تعكسها المعالجات الصحفية المحلية

Social Change and Cultural Topics of Saudi Family as Reflected in Local Press Processes

إعداد:

د. يحيى بن تركي الخزرج

Dr. Yahya T. Alkhazraj

رنا بنت مبارك الكنيدري

Rana Mubarak Alkunaidry

٢٠٢٣م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على التغير في الموضوعات الثقافية للأسرة السعودية وذلك من خلال دراسة عادات الزواج وعادات قضاء بعض الأوقات وعادات الاستهلاك كما تعكسها المعالجات الصحفية المحلية. وقد استندت الدراسة على منهج تحليل المحتوى. ويتمثل مجتمع البحث في المواد الصحفية المنشورة ضمن الإصدارات الصحفية خلال فترتين زمنيتين متباعدتين. وقد جُمعت البيانات من عينة قوامها (٧٧٥) مفردة باستخدام بطاقة تحليل المحتوى. وتوصلت الدراسة إلى أن أبرز الموضوعات التي تعكسها المعالجات الصحفية خلال فترتي الدراسة كانت ضمن عادات اختيار الشريك وعادات الأسرة في المناسبات الدينية وعادات الاستهلاك. كما رصدت الدراسة ندرة وانخفاض لمعدلات المعالجات الصحفية لموضوعات تكاليف الزواج وترتيباته وعادات الأسرة في قضاء وقت الفراغ في الفترة الثانية.

الكلمات المفتاحية: التغير الاجتماعي – الأسرة –العادات.

Abstract:

The study aimed to identify the change in the cultural topics of the Saudi family, by studying the customs of marriage, spending some time, and consumption as reflected in the local press processes. The study was based on the content analysis method. The research community consists of press materials published in press releases during two separate periods of time. Data was collected from a sample of (775) individuals by content analysis card. The study concluded that the most prominent topics reflected in the press processes during the two study periods were among the customs of choosing a partner, family customs on religious occasions, and consumption customs. It also monitored the rarity and low rates of press processes of topics related to the wedding expenses and its arrangements and family customs in spending leisure time.

Keywords: Social Change, Family, Customs.

أولًا: موضوع الدراسة:

تحظى دراسة التغير الاجتماعي بالاهتمام منذ القدم، وتمر المجتمعات بفترات متغيرة مما يتطلب الاستمرار في دراسة التغير الذي يحدث لها. وقد نتج عن ذلك الاهتمام معارف تراكمية ضخمة حول مختلف جوانب التغير الاجتماعي من خلال عدة رؤى اجتماعية. ونظرًا للطبيعة المتغيرة للتغير الاجتماعي؛ فإن ذلك يتطلب مواصلة دراسة أسبابه المتغيرة ومظاهرة المختلفة وما إلى ذلك استنادًا إلى تلك المعارف التراكمية، وانطلاقًا من الواقع الحالي لكل مجتمع في ضوء الثقافة الخاصة به.

وتحظى الأسرة باهتمامٍ كبير من قِبل العلماء والباحثين في مجال دراسة التغير الاجتماعي؛ إذ أنها نواة المجتمع وترتبط بكافة أنساقه وتتبادل معهم التأثير والتأثر.

وتُعد الأسرة من أهم النظم الاجتماعية في المجتمع السعودي، وتعتبر الدعامة الأساسية التي يستمد منها المجتمع خصائصه ومميزاته (العتيبي، ٢٠١٤، ص. ٢٦٥)، وهي –كأحد نظم المجتمع– تتأثر بتغير المجتمع، وتستجيب له، وتحاول أن تتكيف مع الأوضاع الاجتماعية الجديدة بتغيير الوظائف والبناء (الغريب، ٢٠١٧، ص. ٤٤٣).

وقد اعتنت العديد من الدراسات الاجتماعية بدراسة التغير الأسري في المجتمع السعودي، وتنوعت مراكز اهتمام تلك الدراسات سواء من حيث النسق البنائي أو النسق الثقافي للأسرة، مع تنوع المنهجيات البحثية، وتنوع مجتمعات الدراسة. وتُعد المواد الصحفية التي تناقش موضوعات الأسرة إحدى مجتمعات الدراسة التي يمكن من خلالها دراسة التغير الاجتماعي. وتساهم المقارنة بين المعالجات الصحفية للموضوعات الأسرية على فترات متباعدة بناءً على نقطة افتراضية ذات مبررات علمية في إظهار التغير في مضامين تلك الموضوعات التي يمكن من خلالها دراسة الأسرة والتغير الاجتماعي. ولا توجد دراسات –بناءً على عملية البحث– قارنت فيما بين مضامين الموضوعات الثقافية للأسرة السعودية كما تعكسها المعالجات الصحفية خلال فترتين زمنيتين، ووصف التغير فيها من خلال الواقع الذي تعكسه هذه المعالجات.

وقد عمدت الدراسة الراهنة على دراسة التغير في الموضوعات الثقافية ذات الارتباط بعادات الأسرة السعودية كما تعكسها المعالجات الصحفية خلال فترتين زمنيتين في ضوء التغير الاجتماعي من وصف وتحليل دون عزوه لأسباب محددة، ومتخذةً في ذلك نقطة افتراضية متمثلةً في استخدام الإنترنت؛ حيث تتمثل الفترة الأولى في (١٤١٥/١/١: ١٤١٦/١٢/٣٠هـ)

والفترة الثانية في (١٤٣٩/٧/١: ١٤٤١/٦/٣٠هـ). مع دراسة التغير في الاتجاهات النظرية التي تبرز عند معالجة الموضوعات الثقافية للأسرة من حيث التركيز على أدوار أفراد الأسرة أو أحدهم، أو التركيز على الصراع بين بعض أفراد الأسرة أو جميعهم، أو إبراز التفاعلات والاتصالات بين أفراد الأسرة، أو إبراز جانب تبادل المنفعة بين أفراد الأسرة.

ثانيًا: أهمية الدراسة:

١. الأهمية النظرية:

- تنبع أهمية الدراسة الراهنة من أهمية موضوعها المتعلق بالأسرة السعودية؛ فالأسرة في المجتمع السعودي هي نواة المجتمع وأحد أهم النظم الاجتماعية.
- قد تسهم الدراسة الراهنة في الإضافة المعرفية في مجال الأسرة والتغير الاجتماعي، وذلك من خلال دراسة التغير في الموضوعات الثقافية للأسرة خلال فترة زمنية تزيد عن ٢٥ عام.

٢. الأهمية التطبيقية:

- قد تسهم الدراسة الراهنة في إظهار أبرز موضوعات عادات الأسرة السعودية بما يساعد الجمعيات الأسرية على التعاون مع بعض وسائل الإعلام المحلية في تناول موضوعات الأسرة التي تعكسها المعالجات الصحفية، بما يساهم في زيادة استقرار الأسرة وتماسكها.
- إن معرفة التغير في موضوعات الأسرة يُسهم في مساعدة الباحثين والمراكز البحثية على معرفة نوعية التغير الذي طرأ على الأسرة، ومن ثم دراسة التغير في ضوء الواقع الفعلي له.

ثالثًا: هدف الدراسة وتساؤلاتها:

تهدف الدراسة الراهنة إلى التعرف على التغير في الموضوعات الثقافية للأسرة السعودية كما تعكسها المعالجات الصحفية المحلية، وتحاول الإجابة على التساؤلات التالية:

١. ما مدى التغير في موضوعات عادات الزواج في الأسرة السعودية كما تعكسها المعالجات الصحفية المحلية؟

٢. ما مدى التغير في موضوعات عادات قضاء بعض الأوقات في الأسرة السعودية كما تعكسها المعالجات الصحفية المحلية؟

٣. ما مدى التغير في موضوعات عادات الاستهلاك في الأسرة السعودية كما تعكسها المعالجات الصحفية المحلية؟

رابعًا: مفاهيم الدراسة:

- **التغير الاجتماعي:**

يُعرف جنزبرج Ginsberg (1958, p.205) التغير الاجتماعي بأنه "تغير في البناء الاجتماعي كالتغير في حجم المجتمع وتركيبه أو نمط التوازن بين أجزائه أو نمط تنظيمه".

ويُعرفه غيث (د.ت.، ٢٥) بأنه "التغيرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي في بناء المجتمع ووظائف هذا البناء المتعددة والمختلفة". ويؤكد بدوي (١٩٨٢، ص. ٣٨٢) في تعريفه للتغير الاجتماعي على بعد الزمن وأهميته، فهو "كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة".

في حين يُفصِّل زامل (٢٠١٠، ص. ٢٥٧) نطاق التغير الاجتماعي وأسبابه بأنه "يشير إلى الأوضاع الجديدة التي تطرأ على البناء الاجتماعي أو النظم والعادات وأدوات المجتمع نتيجة لقاعدة جديدة تم تشريعها لضبط السلوك، أو نتيجة لتغير بناء فرعي أو جانب من جوانب الوجود الاجتماعي أو البيئة الاجتماعية أو الطبيعة".

ويُقصد بالتغيّر الاجتماعي إجرائيًا في الدراسة الراهنة بأنه التغير الذي طرأ على النسق الثقافي للأسرة متمثلًا في عاداتها في الزواج وقضاء بعض الأوقات والاستهلاك خلال فترتي الدراسة.

- **الموضوعات الثقافية:**

يُقصد بالموضوعات الثقافية للأسرة السعودية إجرائيًا في هذه الدراسة بأنها هي الموضوعات الأسرية ذات العلاقة بنسقها الثقافي من حيث عادات الأسرة المتمثلة في عادات الزواج وعادات قضاء بعض الأوقات وعادات الاستهلاك التي تعكسها المعالجات الصحفية في الصحف المحلية خلال الفترتين الزمنتين (١٤١٥/١/١: ١٤١٦/١٢/٣٠هـ) و (١٤٣٩/٧/١: ١٤٤١/٦/٣٠هـ).

- **المعالجة الصحفية:**

يُعرِّف منصور وأبو رمان (٢٠١٣، ص. ١٦١) المعالجة الإعلامية بأنها "المعالجة الصحفية لمعلومات أو بيانات حول حدث معين والآثار والتداعيات التي تترتب على نشر هذه المعلومات أو البيانات وتشمل المعالجة التقارير والأخبار والقصة والصور الإخبارية والتحقيق وباقي الفنون الصحفيّة".

في حين يُقصد بالمعالجة الصحفية إجرائيًا في الدراسة الراهنة بأنها الطريقة التي يتم من خلالها تناول موضوعات عادات الأسرة السعودية في الصحف المحلية.

خامسًا: النظريات المفسرة للدراسة والدراسات السابقة:

١. النظريات الاجتماعية المفسرة لموضوع الدراسة:

ترتكز الدراسة الراهنة على أربع موجهات نظرية؛ وهما النظرية البنائية الوظيفية ونظرية الصراع اللتان تهتمان بدراسة الأنساق الاجتماعية، والنظرية التفاعلية الرمزية والنظرية التبادلية اللتان تركزان على دراسة التفاعلات الاجتماعية بين أجزاء النسق الاجتماعي الذي يتمثل في النسق الأسري في هذه الدراسة. وفي ذلك محاولة لدراسة الأسرة من عدة رؤى واتجاهات اجتماعية متعددة بما يتناسب مع هدف الدراسة وتساؤلاتها التي تُعنى بدراسة الأسرة من جوانب متعددة لعادات الأسرة على مدار فترتين زمنيتين متباعدتين.

- **النظرية البنائية الوظيفية:**

تعود أصول النظرية البنائية الوظيفية إلى الاتجاه العضوي الذي كان سائدًا في النظريات الأولى في علم الاجتماع (حلمي، ١٩٩٠، ص.٥٧)، أما في صورتها الحديثة فتُنسب إلى أعمال روبرت ميرتون وكنجزلي دايفز Robert Merton and Kingsley Davies، وتؤكد على ضرورة تفسير وجود الظاهرة الاجتماعية من خلال البحث عن الوظيفة التي تقوم بها أي النتائج المترتبة عليها في للنسق الاجتماعي الأكبر الذي تُعد إحدى مكوناته (البياتي، ٢٠١٧، ص.٧٨).

وتتضمن البنائية الوظيفية عددًا من المفاهيم التي تساهم في فهم الظاهرة الاجتماعية، ومن أبرزها مفهومي البناء والوظيفة (الجولاني، ١٩٨٤، ص.١٤٣)؛ حيث يشير مفهوم البناء الاجتماعي إلى المجتمعات "باعتبارها وحدة تتكون داخليًا من مجموعات من الأفراد المكلفة بمهام أو أنشطة خاصة" (سكوت، ٢٠٠٦/٢٠٠٩، ص.٧٩-٨١)، ويشير مفهوم الوظيفة إلى "النتائج المترتبة على السلوك الاجتماعي، ويُنظر إلى هذه النتائج في ضوء تأثيرها على النسق أو التفاعل بين الأشخاص" (غيث، ٢٠١٦، ص.١٧٣).

ويُعد النسق محور اهتمام في النظرية البنائية الوظيفية، بما يتضمنه من التفاعلات التي تحدث بين أجزائه، وما تؤدي إليه من نتائج أو إسهامات وظيفية مهمة وضرورية لاستمراره (الخشاب، ٢٠٠٨، ص.٣٣). ويعرف بارسونز Parsons النسق الاجتماعي بأنه مجموعة من الفاعلين الذين تنتظم بينهم علاقات اجتماعية مستقرة (زايد، ٢٠٠٦، ص.١١٢)

ويتسم النسق الاجتماعي بأنه نسق متوازن، وعناصره محددة بما يمكن معه تحديد العناصر التي تنتمي إلى النسق عن تلك التي لا تُعد ضمن مكوناته. وترتبط جميع هذه المكونات فيما بينها عن طريق علاقات تتسم بأنها علاقات تبادلية واعتمادية (عودة، د.ت.، ٩٢– ٩٣).

وتدرس البنائية الوظيفية الأسرة من خلال اتجاهين مختلفين؛ يتمثل الأول في "التحليل الوظيفي على مستوى الوحدات الكبرى"، ويتمثل الثاني في "التحليل الوظيفي على مستوى الوحدات الصغرى" (حلمي، ١٩٩٠، ص.٥٨)؛ فدراسة الأسرة عبر الاتجاه الأول تكون من خلال النظر إليها كمؤسسة اجتماعية داخل المجتمع الكبير، في حين تكون دراستها عبر الاتجاه الثاني من خلال التركيز على الأنشطة أو التفاعلات الداخلية للحياة الأسرية، إلا أن كلاهما يركزان على العلاقات المتداخلة بينها وبين البيئة المحيطة بها، وينظران إليها ككيان معرض للتأثر بالبيئة الخارجية (الخشاب، ٢٠٠٨، ص.٣٥).

وبناءً على ذلك؛ تعتبر الأسرة من وجهة نظر بنائية وظيفية نسق اجتماعي يتكون من مجموعة من الأفراد الذين يشغلون مراكز مختلفة فيه، ولكل فرد منهم يشغل مركزًا محددًا دورٌ مرتبطٌ بذلك المركز، ومتوقع منه أدائه في ضوء ثقافة الأسرة والمجتمع ككل في صورة تكاملية فيما بين أفرادها. كما تربط بينهم علاقات اجتماعية، والأسرة كنسق اجتماعي ترتبط بغيره من الأنساق الاجتماعية الأخرى في المجتمع.

والأسرة كنسق اجتماعي؛ فهي تسعى إلى المحافظة على توازنها وتماسكها. وينظر النسق الأسري إلى المشكلات والتغيرات التي تواجهه بأنها غير دائمة، ويسعى إلى معالجتها أو التكيف معها لاستعادة التوازن من جديد. وما تؤديه الأسرة من تفاعلات في محاولة للتكيف مع تلك المشكلات قد يتسبب في حدوث بعض التغيرات، وهي بذلك تؤثر بما يرتبط بها من أنساق أخرى وتتأثر بها.

- **نظرية الصراع:**

تهتم نظرية الصراع بالبنى الاجتماعية كما تهتم بها النظرية البنائية الوظيفية، إلا أنها تخالف ما تؤكده الأخيرة من أهمية الاتفاق والتوازن داخل المجتمعات، وتُبرز بدلًا منه أهمية الخلاف والنزاع، مع تركيزها على مضامين السلطة والتفاوت (غدنز، ٢٠٠١/٢٠٠٥، ص.٧٥). وترتكز النظرية على أن الصراع عنصر رئيس في كافة البنى الاجتماعية (عودة، د.ت.،

ص.١٠٦)، وأن المجتمع في حالة تغير مستمر، معتبرةً أن الصراع والتغير الاجتماعي يؤديان إلى تحقيق منافع للمجتمعات (لطفي والزيات، ١٩٩٩، ص.٩٤).

وتنظر نظرية الصراع عند دراسة الأسرة إلى الصراع داخل الأسرة كأحد أشكال استخدام مصادر القوة ضد الآخرين، وهي بذلك تهتم بمحاولة الكشف عن مدى استغلال أفراد الأسرة لهذه المصادر من أجل تحقيق أهدافهم (الخطيب، ٢٠١٧، ص.١٠٠). كما تركز على الحصول على المصادر النفيسة في الأسرة والتي تعد مصادرًا للقوة ومواضعًا للنزاع كالسلطة والمال (العمر، ٢٠١٦، ص.٤٥).

وفي ضوء ذلك؛ فإن الأسرة كمجموعة أفراد متفاعلين اجتماعيًّا، ولكلٍّ منهم أدوارًا اجتماعية قد يحدث فيما بينهم صراعًا، يتمثل في صراع الأدوار والوظائف. كما أن لمصادر القوة التي يمتلكها أفرادها تأثير على نوع الصراع وحدَّته.

- **النظرية التفاعلية الرمزية:**

تعد النظرية التفاعلية الرمزية من أقدم النظريات في علم الاجتماع التي تهتم بدراسة التفاعلات الاجتماعية اليومية (كريب، ١٩٩٩، ص.١٣٣). وتركز على دراسة تفاصيل التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد، وكيفية استخدام هذه التفاصيل في فهم أقوال الآخرين وأفعالهم (عبدالجواد، ٢٠١١، ص.٤٨٤)، وتفسير نتائج هذه الرموز على سلوك الخاص بالجماعة أثناء التفاعلات الاجتماعية (جونز، ٢٠١٠، ص.١٥٣).

فالأسرة من وجهة نظر التفاعلية الرمزية وحدة من الشخصيات المتفاعلة فيما بينها عن طريق الاتصالات وتبادل الرموز ذات الدلالة، وإعطائها معاني مستمدةً من عدة عمليات تفاعلية، ومتأثرةً بالمجتمع المحيط بالأسرة والذي تُعد الأسرة أحد أجزائه.

- **نظرية التبادل الاجتماعي:**

إن الحياة الاجتماعية ما هي إلا عملية تفاعلية تبادلية بناءً على النظرية التبادلية. ويُعد تبادل الأخذ والعطاء بين الأطراف في هذه العملية أحد أسباب استمرار العلاقة التفاعلية وتعميقها، في حين أن فقدان إحدى هاتين العمليتين (الأخذ والعطاء) يؤدي إلى إحداث تغير في العلاقة أو تلاشيها. وفي المقابل؛ هي ليست نظرية مادية بحتة، بل قد يمكن النظر إليها باعتبارها نظرية قيمية أخلاقية؛ فالموازنة بين الواجبات والحقوق لا تتحدد بالجوانب المادية فحسب، وإنما – أيضًا– بالجوانب القيمية والمعنوية والاعتبارية أيضًا (الحسن، ٢٠١٥، ص.١٨٣). فالتبادل

التفاعلي قد يؤدي إلى استقرار البناء الاجتماعي، كما أنه قد يؤدي إلى حدوث التغير الاجتماعي (لطفي والزيات، ١٩٩٩، ص.١٩١).

وتقوم دراسة الأسرة عن طريق نظرية التبادل الاجتماعي من خلال اتجاهين. يتمثل الاتجاه الأول في الوحدات الكبرى من حيث التركيز على دراسة الجماعات الكبيرة والعلاقات فيما بينها، ويتمثل الثاني في الوحدات الصغرى من حيث التركيز على دراسة الجماعات الصغيرة، وعلاقات المباشرة داخلها (الخطيب، ٢٠١٧، ص.٨٨).

ومن وجهة نظر التبادل الاجتماعي فإن أفراد الأسرة يتفاعلون فيما بينهم، وأن العلاقة التبادلية التفاعلية تتضمن تبادل المشاعر والحقوق والواجبات، بما يحقق لهم منافع.

سادسًا: الدراسات السابقة:

تضمنت الدراسات السابقة عددًا من الدراسات التي أُجريت خلال فترتي الدراسة. وقد رُتبت جغرافيًّا (محليًّا, عربيًّا)، وزمنيًّا لكل نطاق جغرافي ما يُظهر التطور في متغيرات الدراسة عبر عامل الزمن، ثم التعليق عليها. وفيما يلي استعراض ومناقشة لهذه الدراسات:

- **دراسة Hamdan (١٩٩٠)** التي هدفت إلى دراسة التغير الاجتماعي في الأسرة. ومن أبرز ما توصلت إليه من نتائج حدوث تغير في الأسرة السعودية من حيث ترتيبات الزواج، والمشاركة المتزايدة من كلا الزوجين في القرارات المتعلقة بشؤون الأسرة. كما رصدت تفضيل العينة لنمط الأسرة النووية.
- **دراسة السيف (٢٠١٥)** التي هدفت إلى دراسة علاقة البناء الثقافي والاجتماعي بمشكلة الطلاق في المجتمع السعودي. ومن أبرز ما توصلت إليه من نتائج أن ثقافة المجتمع تُعلي من شأن القيم العائلية وتقلل من القيم الفردية في الزواج.
- **دراسة أحمد ومحمد (٢٠١٣)** التي هدفت إلى التعرف على آثار التغير الاجتماعي والثقافي على بناء ووظيفة الأسرة والعلاقات بين أفرادها. ومما رصدته الدراسة حول التغير في نمط اختيار الشريك؛ أنه أصبح من مسؤولية الزوجين المقبلين على الزواج بعد أن كان وفقًا لرغبة الأبوين.
- **دراسة سطوطاح (٢٠١٣)** ومما هدفت إليه التعرف على طبيعة التأثيرات التي قد تصاحب استخدام الأبناء للإنترنت من وجهة نظر الآباء. توصلت إلى أن التعرض المنفرد لوسائل الاتصال يؤدي إلى العزلة وقلة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، وأن استخدام الانترنت

يؤدي إلى انخفاض تفاعل الفرد مع أفراد أسرته، ويزيد من شعوره بالاغتراب في بيئته، كما رصدت انخفاض حجم التفاعل بين أفراد الأسرة، وتبعه انخفاض ملحوظ في حجم التماسك الأسري، مع وجود تباعد نفسي بين أفراد الأسرة الواحدة الأمر الذي قد يتزايد مع كثرة الساعات المقضية أمام الجهاز.

- **دراسة سلامة (٢٠١٣م)** التي هدفت إلى رصد أثر القنوات الفضائية على تغير القيم الاجتماعية والثقافية في المجتمع الريفي في مصر. ومما توصلت إليه الدراسة حدوث تغير لبعض العادات والتقاليد القديمة التي كانت تُظهر المشاركة الاجتماعية، وتغير أنماط الاستهلاك في القرية. كما رصدت ما نتج عن عدم الاستغلال الأمثل للوقت لدى الشباب إلى زيادة المشكلات الأسرية، وانتشار النزعة الاستهلاكية في القرية.
- **دراسة بودروايـة (٢٠١٥)** التي هدفت إلى رصد الأنماط الجديدة للثقافة الاستهلاكية في الريف والحضر تحت تأثير المشاهدة التلفزيونية. وقد توصلت الدراسة إلى أن نمط المشاهدة الفردية يلعب دورًا هامًا في تفكك العلاقات داخل الأسرة بما يجعلها تتسم بالجفاء، وتعميق الفجوات بين الأسرة وأبنائها، وتمكن من تعطيل الحوار الأسري، وخلق أجواء متوترة على الدوام للعديد من الأسر. كما رصدت تغير بعض الأنماط الثقافية الاستهلاكية نتيجة للإعلانات التلفزيونية، وحدوث نزعة استهلاكية لدى ربات البيوت بما يؤثر على ميزانية الأسرة.
- **دراسة خضير ومطرود (٢٠١٦)** التي هدفت إلى التعرف على تأثير التغيرات الاجتماعية والاقتصادية على العائلة الريفية. وقد توصلت الدراسة إلى تغير تأثير العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية على سلوك الأفراد عما كما كان عليه ذلك في السابق.
- **دراسة بربري (٢٠١٨)** التي تناولت دراسة ملامح التغير في ثقافة الشباب المصري. ورصدت الدراسة أن نظرة الشباب إلى الاستهلاك كغاية في حد ذاته، وليس لتلبية احتياجاته الفعلية. كما رصدت انتشار ثقافة الاستهلاك بين الشرائح الطبقية المختلفة.

التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت بعض الدراسات تأثير القيم والعادات الاجتماعية على سلوك الأفراد، بحيث لم يعد تأثيرهما مثلما كان ذلك في الماضي (خضير ومطرود، ٢٠١٦م)كما شمل التغير ثقافة الاستهلاك (بربري، ٢٠١٨؛ بودروايـة، ٢٠١٥؛ سلامة، ٢٠١٣)، وظهرت مظاهر عدم

الاستغلال الأمثل للوقت لدى الشباب (سلامة، ٢٠١٣)، أي غياب التخطيط المناسب لاستثمار وقت الفراغ.

كما أظهرت الدراسات تغيرًا في عادات اختيار الشريك في الزواج؛ إذ أصبح من مسؤولية الزوجين بعد أن كان من اختيار الوالدين (أحمد ومحمد، ٢٠١٣). وفي المقابل؛ هناك إعلاء من شأن القيم العائلية وتقليل من القيم الفردية للزواج (السيف، ٢٠١٥) بما يعزز الاختيار الجماعي لأفراد الأسرة، وقد يرجع الاختلاف بين الدراستين لاختلاف مجتمعي الدراستين بما يشير أن لكل مجتمع ثقافة خاصة به.

وفي جانب التغير في سلوك قضاء الوقت وعاداته؛ فإن عدم التخطيط لاستغلاله قد أدى إلى زيادة المشكلات (سلامة، ٢٠١٣)، كما لعب سلوك المشاهدة الفردية للتلفاز دورًا في تعميق الفجوات بين أفراد الأسرة (بودرواية، ٢٠١٥)، وساهم سلوك التعرض المنفرد لوسائل الاتصال في حدوث العزلة وقلة التفاعل مع الآخرين، وما قد يصحب حجم الوقت الذي يُقضى في استخدام الإنترنت من زيادة التباعد النفسي بين أفراد الأسرة (سطوطاح، ٢٠١٣). وفي ظل هذه المؤشرات؛ فإن التغير في عادات استغلال وقت الفراغ أو التخطيط لقضائه قد انعكس على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة. وتبرز هنا أهمية تخطيط أفراد الأسرة لقضاء بعض الأوقات بصورة تفاعلية مشتركة فيما بينهم لتعزيز تقاربهم وتعميق العلاقات التي تربط بينهم.

ويظهر مما سبق؛ التغير الذي طرأ على الأسرة في سياق انتشار نمط الأسرة النووية في الفترة الأولى، في حين تناولته العديد من الدراسات في سياق انتشار الفضائيات واستخدام تقنية الاتصالات في الفترة الثانية.

وفي الدراسة الحالية؛ سيتم تناول التغير في مضامين الموضوعات الثقافية للأسرة دون عزوها إلى أسباب معينة، وإنما وصفها كما هي في المعالجات الصحفية، ومن ثم محاولة تحليلها في ضوء أبرز الاتجاهات النظرية التي برزت خلال فترتي الدراسة بالارتكاز إلى نقطة افتراضية تفصل بين فترتي الدراسة. وتتفرد الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بعينتها المتمثلة في الصحف المحلية. كما أنها تستند على منهج تحليل المحتوى الذي يتيح دراسة مضامين الموضوعات الثقافية للأسرة كما تعكسها المعالجات الصحفية فعليًا من السياق الطبيعي لها.

سادسًا: الإجراءات المنهجية:

١. نوع الدراسة ومنهجها:

تعد هذه الدراسة من الدراسات التحليلية؛ حيث تقوم على تحليل موضوعات كلٍّ من عادات الزواج وقضاء بعض الأوقات والاستهلاك في الأسرة السعودية, والتعرف على بعض الأبعاد المتعلقة بها, وذلك من خلال تحليل المحتوى لعدد من المعالجات الصحفية المحلية عبر فترتين زمنيتين متباعدتين. وقد استندت على منهج تحليل المحتوى الكمي بما يحقق أهداف الدراسة.

٢. حدود الدراسة:

الحد الموضوعي: ***دراسة الموضوعات الثقافية للأسرة السعودية في المعالجات الصحفية المحلية من حيث:***

- ***عادات الزواج.***
- ***عادات قضاء بعض الأوقات.***
- ***عادات الاستهلاك.***
- ***الاتجاهات النظرية عند تناول الموضوعات الأسرية.***
- ***مدى التغيّر في الموضوعات الثقافية للأسرة السعودية في ضوء التغير الاجتماعي.***

الحد المكاني: ***المعالجات الصحفية لموضوعات الأسرة السعودية المنشورة على صحيفتي الرياض وعكاظ.***

الحد الزماني: ***ضمن فترتين تتمثلان فيما يلي:***

- ***الفترة الأولى من ١٤١٥/١/١هـ إلى ١٤١٦/١٢/٣٠هـ..***
- ***الفترة الثانية من ١٤٣٩/٧/١هـ إلى ١٤٤١/٦/٣٠هـ..***

٣. مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة في الموضوعات ذات العلاقة بالأسرة السعودية المنشورة على صفحات صحيفتي عكاظ والرياض خلال فترتي الدراسة. ويُستثنى من هذه الموضوعات ما يلي:

- الموضوعات التي تقوم على طلب المساعدات المادية (كما ظهرت في الفترة الأولى).
- موضوعات الفعاليات الاجتماعية المرتبطة بالأسرة كالتهنئة بعقد القران أو الزفاف إلا في حال تمت مناقشتها من جانب اجتماعي.
- القصائد الشعرية المرتبطة بالأسرة.
- الرسوم الكاريكاتيرية التي تعكس موضوعات أسرية.

وقد تم اختيار صحيفتي الرياض وعكاظ لتطبيق الدراسة للأسباب التالية:

- تعد هاتين الصحيفتين من أقدم الصحف السعودية الصادرة محليًا؛ حيث بدأ إصدار صحيفة عكاظ عام ١٣٧٩هـ (١٩٦٠م)، وصحيفة الرياض عام ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م).
- مكان الإصدار الأول لكل صحيفة منها؛ حيث تصدر صحيفة عكاظ من مدينة جدة، وصحيفة الرياض من مدينة الرياض، إلا أن معالجتهما للموضوعات الأسرية غير مقتصر على منطقتي إصدارهما.

وتم الحصول معظم الإصدارات لعينة الدراسة من المؤسسة الناشرة عن طريق عملية شراء رسمية. وطُبقت استراتيجية معينة لاختيار عينة الدراسة وفق الضوابط المحددة لخصائصها المشار إليها سابقًا. وفيما يلي تفصيل لطريقة اختيار عينة الدراسة:

- المرحلة الأولى: تم اختيار الإصدارات بطريقة احتمالية منتظمة باستخدام أسلوب الدورة الذي يمنح فرصًا متساوية لجميع أيام الصدور في الفترة الزمنية للدراسة (عبدالحميد، ١٩٨٤، ص.١٠٠). وإن استخدام الطريقة الاحتمالية في جمع البيانات عن طريق تحليل المحتوى الكمي يساعد في السماح بتعميم النتائج لاحقًا (الرشيدي، ٢٠٢١، ص.٩٨). وبلغ عدد الإصدارات المتضمنة لعينة الدراسة (٤٠٤) إصدارًا للفترتين، أي (٢٠٢) إصدار لكل فترة، بحيث يمثل كل (١٠١) إصدار صحيفة واحدة في الفترة الواحدة. وقد تم استخراج هذه الإصدارات وفق استراتيجية النموذج التالي:

جدول (١): استراتيجية تحديد الإصدارات المتضمنة لعينة الدراسة

الشهر/الأسبوع	العام/اليوم	عام ١٤١٥هـ						
		اليوم (١)	اليوم (٢)	اليوم (٣)	اليوم (٤)	اليوم (٥)	اليوم (٦)	اليوم (٧)
الأول	الأسبوع (١)	*						
	الأسبوع (٢)		*					
	الأسبوع (٣)			*				
	الأسبوع (٤)				*			
الثا	الأسبوع (١)					*		

	الأسبوع (٢)						*	
	الأسبوع (٣)							*
	الأسبوع (٤)	*						

- المرحلة الثانية: تم حصر جميع الموضوعات ذات العلاقة بالأسرة السعودية في تلك الإصدارات وفق الخصائص المحددة مسبقًا. وقد بلغ عدد الموضوعات المستخرجة من إصدارات الفترة الأولى (٥٣٨) موضوعًا. وبلغ عدد الموضوعات المستخرجة من إصدارات الفترة الثانية (٢٣٧) موضوعًا. وبذلك يصبح حجم عينة الدراسة (٧٧٥) مفردة.

٤. أداة الدراسة:

ترتكز الدراسة الراهنة على بطاقة تحليل المحتوى لجمع البيانات من عينة الدراسة، وإن وحدة التحليل التي تتناسب مع طبيعة المعالجات الصحفية وأهداف الدراسة هي الموضوع بحيث يُعطى كل موضوع تكراران فقط؛ أحدهما ضمن فئات التحليل للموضوعات الثقافية وفقًا للفكرة الرئيسة التي يتناولها الموضوع، والآخر للاتجاه النظري الذي برز في المعالجة الصحفية للفكرة الرئيسة. وقد ارتبطت فئات التحليل بتساؤلات الدراسة، وتمثلها الموضوعات التي تناولت الموضوعات الثقافية للأسرة السعودية وفق التوضيح المتعلق بالفكرة الرئيسة للموضوع والتي تمت الإشارة إليها سابقًا في مجتمع البحث وعينته. وتتضمن بطاقة تحليل المحتوى أربعة متغيرات رئيسة تابعة تمثلت فيما يلي:

- ***عادات الزواج.***
- ***عادات قضاء بعض الأوقات.***
- ***عادات الاستهلاك.***
- الاتجاهات النظرية.

كما تتضمن متغير مستقل هو الفترة الزمنية للإصدارات الصحفية؛ حيث تمثل الفترة الأولى الفترة الممتدة من (١٤١٥/١/١هـ) إلى (١٤١٦/١٢/٣٠هـ)، وتمثل الفترة الثانية الفترة الممتدة من (١٤٣٩/٧/١هـ) إلى (١٤٤١/٦/٣٠هـ).

وفيما يلي تفصيل لفئات التحليل:

- مضامين الموضوعات الثقافية للأسرة:

١. عادات الزواج:
-عادات اختيار الشريك.
-زواج الأقارب.
-تكاليف الزواج وترتيباته.
٢. عادات قضاء بعض الأوقات:
-عادات الأسرة في المناسبات الدينية (شهر رمضان، عيد الفطر، عيد الأضحى).
-عادات قضاء وقت الفراغ.
٣. عادات الاستهلاك.
٤. الاتجاهات النظرية عند معالجة الموضوعات الأسرية، وتشمل:
- التركيز على أدوار أفراد الأسرة أو أحدهم.
- التركيز على الصراع بين بعض أفراد الأسرة أو جميعهم.
- إبراز التفاعلات والاتصالات بين أفراد الأسرة.
- إبراز جانب تبادل المنفعة بين أفراد الأسرة.

٥. إجراءات صدق وثبات أداة الدراسة:

اختبار الصدق: يقصد بالصدق "مدى ملائمة أسلوب القياس المستخدم لرصد الظاهرة أو موضوع البحث، ومدى قدرته على توفير المعلومات المطلوبة من الدراسة" (عبدالرحمن، ٢٠١٧، ص.٨٣). وقد طُبقت بعض الأساليب التي تزيد من صدق تحليل المحتوى والتي أشار إليها طعيمة (٢٠٠٨، ص.٢١٦) وفق الآتي:

١. الدقة في اختيار عينة التحليل؛ حيث تم تفصيل إجراءات اختيار العينة والاستراتيجية المنفذة عند استخراجها.
٢. الدقة في تعريف المفاهيم الواردة في فئات التحليل أو وحداته؛ وعُرِّفت وحدة التحليل ضمن عينة البحث.
٣. الاستعانة بخمسة من الخبراء في علم الاجتماع المتخصصين، وذلك بعرض الأداة في صورتها الأولية عليهم لاستطلاع آرائهم عن مدى صدق الفئات في قياس ما وضعت لأجله، من خلال معرفة مناسبة كلٍّ من الأبعاد وفئات التحليل لتحقيق أهداف الدراسة

وإبداء ملاحظاتهم حولها، وإضافة أي اقتراحات يرونها مناسبة، ومن ثم وُضعت البطاقة في صورتها النهائية في ضوء آرائهم.

وفيما يتعلق بالثبات؛ فيقصد به "مدى دقة النتائج وعلو درجة التوافق في حالة تكرارها، في وقت آخر من طرف باحث آخر، ومن ثم قابلية تعميمها" (دليو، ٢٠١٤، ص.٨٤). ومن طرق تحقيق الثبات في تحليل المحتوى هو اتباع طريقة إعادة الاختبار التي تعد من أكثر الطرق المناسبة لتقدير الثبات في الدراسات القائمة على تحليل المحتوى، إذ تستند الطريقة على إجراء التحليل مرتين على المادة نفسها، ثم تحديد العلاقة فيما بينهما في صورة درجة معينة تعد كمؤشر على معامل ثبات الأداة بما يُظهر مدى الاتفاق بين التحليلين. ومن طرق تطبيقها أن يقوم الباحث بتحليل المادة نفسها مرتين على فترتين زمنيتين متباعدتين مستخدمًا عنصر الزمن في قياس ثبات التحليل (طعيمة، ٢٠٠٨، ص.٢٢٤). ويقلل الاختيار العشوائي للعينة التي يُجرى عليها اختبارات الثبات من احتمالات التحيز التي قد تستهدف الوصول إلى نفس النتائج إلى حد كبير (عبدالحميد، ١٩٨٤، ص.٢١٦).

ولتطبيق ذلك؛ حُللت عينة عشوائية تمثلت في (١٢,٩%) من عينة الدراسة لكل فترة زمنية موزعة بين الصحيفتين بالتساوي وحساب بياناتها، ثم أُعيد التحليل مرة أخرى بعد أسبوعين على نفس العينة. وأُستخدِمت معادلة هولستي Holisti لاستخراج معامل الثبات عن طريق المعادلة التالية "معامل الثبات= ٢ × عدد الوحدات المتفق عليها / مجموع وحدات الترميز"، (عبدالحميد، ١٩٨٤، ص.٢١٩)، وقد بلغ معامل الثبات لبطاقة تحليل المحتوى في الفترة الأولى (٠,٩٣)، وبلغ معامل الثبات لبطاقة تحليل المحتوى في الفترة الثانية (٠,٨٤)، وكلاهما قيم عالية تشير إلى ثبات الأداة في فترتي الدراسة.

٦. المعاملات الإحصائية المستخدمة:

أُستخدِم برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة البيانات المستخلصة من تحليل محتوى المعالجات الصحفية، وذلك بتطبيق معادلات الإحصاء الوصفي واستخراج التكرارات والنسب المئوية لرصد التغير في الموضوعات الثقافية للأسرة السعودية خلال الفترتين الأولى والثانية للدراسة وتحليلها بما يحقق أهداف الدراسة.

كما أُستخرجت الدلالة الاجتماعية لنتائج الدراسة وفقًا لمقياس موضوعات الأسرة السعودية في المعالجات الصحفية المحلية الذي بُني بناءً على بيانات الدراسة التي تضمنت الموضوعات

الاجتماعية بجانب الموضوعات الثقافية بحيث تصبح الدلالة الاجتماعية المعتمدة لنتائج البحث ككل وفق الآتي:

صفر = لا يوجد معالجات صحفية للموضوعات الأسرية.

١ إلى ٤ موضوعات= معالجات صحفية نادرة للموضوعات الأسرية.

٥ إلى ٨ موضوعات= معالجات صحفية متوسطة للموضوعات الأسرية.

٩ إلى ١٢ موضوعًا= معالجات صحفية عالية للموضوعات الأسرية.

أكثر من ١٢ موضوعًا= معالجات صحفية عالية جدًّا للموضوعات الأسرية.

سابعًا: تحليل نتائج الدراسة:

فيما يلي عرض وتحليل بيانات عملية تحليل المحتوى لعينة الدراسة مع ربطها بمعدلات ظهور الاتجاهات النظرية للدراسة أثناء عملية التحليل، والتي عكست المعالجات الصحفية الموضوعات الأسرية من خلال التركيز عليها.

١. عادات الزواج:

أظهر تحليل المحتوى للمواد الصحفية أنها تناولت عددًا من الموضوعات ذات الارتباط ببُعد عادات الزواج خلال فترتي الدراسة، وتتمثل هذه الموضوعات فيما يلي:

- عادات اختيار الشريك.
- زواج الأقارب.
- تكاليف الزواج وترتيباته.

وتوصلت عملية تحليل المحتوى للمواد الصحفية أن المعالجات الصحفية تعكس معظم هذه الموضوعات خلال فترتي الدراسة، وبلغ مجموعها معًا (٧١) موضوعًا وبدلالات اجتماعية متباينة لكل فترة، برز من خلالها مدى التغير في الموضوعات الثقافية ذات الارتباط بعادات الزواج كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (٢): موضوعات بُعد عادات الزواج

الموضوع		الفترة الأولى			الفترة الثانية		
		ك	ن	الدلالة الاجتماعية	ك	ن	الدلالة الاجتماعية
عادات اختيار الشريك		٣٧	٨٠,٤ %	**عالٍ جدًّا**	٩	١٩,٦ %	**عالٍ**
زواج الأقارب		٤	١٠٠%	**نادر**	٠	٠	**لا يوجد**
تكاليف الزواج وترتيباته		١٣	٨١,٣ %	**عالٍ جدًّا**	٣	١٨,٨ %	**نادر**
المجموع		٥٤			١٢		
النسبة المئوية		٨٨,٨%			١٨,٢%		
الاتجاهات المنظرة	التركيز على أدوار أفراد الأسرة أو أحدهم	٢٦٣			١١٤		
	التركيز على الصراع بين بعض أفراد الأسرة أو جميعهم	٥٩			١٨		
	إبراز التفاعلات والاتصالات بين أفراد الأسرة	٢٠٩			١٠٥		
	إبراز جانب تبادل المنفعة بين أفراد الأسرة	٧			٠		

يُلاحظ من بيانات تحليل محتوى المواد الصحفية حجم موضوعات عادات الزواج التي تعكسها المعالجات الصحفية لكل فترة زمنية، ومدى التغير في حجم هذه الموضوعات عبر عامل الزمن؛ حيث تشير قيم التحليل أن المعالجات الصحفية تعكس جميع موضوعات هذا البُعد في الفترة الأولى للدراسة بنسبة بلغت (٨٨,٨%)، في حين بلغت نسبة ما عكسته منها الفترة الثانية (١٨,٢%)، بما يكشف عن التغير عبر الفترتين في معالجة موضوعات عادات الزواج، والانخفاض في حجم معالجتها صحفيًا في الفترة الثانية.

كما تشير قيم تحليل محتوى أن المعالجات الصحفية تُبرز عند مناقشة موضوعات الأسرة عدة اتجاهات نظرية تتمثل في التركيز على أدوار أفراد الأسرة أو أحدهم بما يمثل أحد افتراضات النظرية البنائية الوظيفية، وإبراز التفاعلات والاتصالات بين أفراد الأسرة بما يمثل أحد افتراضات النظرية التفاعلية الرمزية؛ إذ ظهر هذان الموجهان النظريان بمعدلات مرتفعة خلال فترتي الدراسة بما يشير إلى سعي الأسرة للمحافظة على توازنها واستقرارها كما تفترض النظرية البنائية الوظيفية، وأنها أسرة متفاعلة كما تفترض النظرية التفاعلية الرمزية. وفي المقابل؛ كان التركيز على الصراع بين بعض أفراد الأسرة أو جميعهم بما يمثل أحد افتراضات النظرية الصراعية بمعدل منخفض جدًّا، وإبراز جانب تبادل المنفعة بين أفراد الأسرة (في الفترة الأولى فقط بمعدل منخفض جدًّا) بما يمثل أحد افتراضات النظرية التبادلية.

وفيما يلي تفصيل لبيانات تحليل المحتوى لكل موضوع من موضوعات بُعد عادات الزواج خلال فترتي الدراسة بما يبرز مدى التغير الذي طرأ عليه:

- **عادات اختيار الشريك:**

تباينت نسب موضوعات عادات اختيار الشريك خلال فترتي الدراسة؛ حيث جاءت (٨٠,٤%) منها في الفترة الأول. في حين انخفضت نسبة ظهورها في الفترة الثانية فبلغت (١٩,٦%)، بما يعكس مدى التغير في حجم موضوع عادات اختيار الشريك خلال الفترتين الأولى والثانية.

- **زواج الأقارب:**

أظهر تحليل المحتوى أن جميع موضوعات زواج الأقارب التي تعكسها المعالجات الصحفية جاءت في الفترة الأولى بنسبة (١٠٠%) دون أي ظهور لموضوع زواج الأقارب خلال الفترة الثانية. ورغم ذلك؛ إلا أنها كانت معالجات صحفية نادرة كما يتبين من الدلالة الاجتماعية.

- **تكاليف الزواج وترتيباته:**

تشير البيانات إلى تباين نسب موضوعات تكاليف الزواج وترتيباته خلال فترتي الدراسة؛ حيث جاءت أغلبها في الفترة الأولى بنسبة بلغت (٨١,٣%)، في حين أن حجم ظهورها في الفترة الثانية كان نادرًا؛ إذ بلغت نسبتها (١٨,٨%)، بما يعكس مدى التغير في حجم موضوع تكاليف الزواج وترتيباته خلال الفترتين الأولى والثانية.

٢. عادات قضاء بعض الأوقات:

أظهر تحليل المحتوى للمواد الصحفية أنها تناولت عددًا من الموضوعات ذات الارتباط ببُعد عادات قضاء بعض الأوقات خلال فترتي الدراسة، وتتمثل هذه الموضوعات فيما يلي:

- عادات الأسرة في المناسبات الدينية.
- عادات قضاء بعض الأوقات.

توصلت عملية تحليل المحتوى للمواد الصحفية أن المعالجات الصحفية تعكس جميع هذه الموضوعات خلال فترتي الدراسة، وبلغ مجموعها معًا (٧٦) موضوعًا وبدلالات اجتماعية متباينة لكل فترة برز من خلالها مدى التغير في الموضوعات الثقافية ذات الارتباط ببُعد عادات قضاء بعض الأوقات كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (٣): موضوعات بُعد عادات قضاء بعض الأوقات

ج		الفترة الأولى			الفترة الثانية		
		ك	ن	الدلالة الاجتماعية	ك	ن	الدلالة الاجتماعية
عادات الأسرة في المناسبات الدينية		٣٤	%٦٠,٧	**عالٍ جدًّا**	٢٢	%٣٩,٣	**عالٍ جدًّا**
عادات قضاء بعض الأوقات		١٩	%٩٥	**عالٍ جدًّا**	١	%٥	**نادر**
المجموع		٥٣			٢٣		
النسبة المئوية		%٦٩,٧			%٣٠,٣		
الاتجاهات النظرية	التركيز على أدوار أفراد الأسرة أو أحدهم	٢٦٣			١١٤		
	التركيز على الصراع بين بعض أفراد الأسرة أو جميعهم	٥٩			١٨		
	إبراز التفاعلات والاتصالات بين أفراد الأسرة	٢٠٩			١٠٥		
	إبراز جانب تبادل المنفعة بين أفراد الأسرة	٧			٠		

يُلاحظ من بيانات تحليل محتوى المواد الصحفية حجم موضوعات بُعد عادات قضاء بعض الأوقات التي تعكسها المعالجات الصحفية لكل فترة زمنية، ومدى التغير في حجم هذه الموضوعات عبر عامل الزمن؛ حيث تشير قيم التحليل أن المعالجات الصحفية تعكس جميع موضوعات هذا البعد في الفترة الأولى للدراسة بنسبة بلغت (٦٩,٧%)، في حين بلغت نسبة ما عكسته منها الفترة الثانية (٣٠,٣%) بما يُظهر التغير خلال فترتي الدراسة في معالجة

موضوعات عادات قضاء بعض الأوقات، والانخفاض في حجم معالجتها صحفيًا في الفترة الثانية.

وفيما يلي تفصيل لبيانات تحليل المحتوى لكل موضوع من موضوعات بُعد عادات قضاء بعض الأوقات خلال فترتي الدراسة بما يبرز مدى التغير الذي طرأ عليها:

- **عادات الأسرة في المناسبات الدينية:**

تباينت نسب موضوعات عادات الأسرة في المناسبات الدينية خلال فترتي الدراسة؛ حيث جاءت (٦٠,٧%) منها في الفترة الأولى، في حين انخفضت نسبة ظهورها في الفترة الثانية فبلغت (٣٩,٣%)، بما يُظهر مدى التغير في حجم موضوع عادات الأسرة في المناسبات الدينية في الفترتين الأولى والثانية.

- **عادات قضاء وقت الفراغ:**

تباينت نسب موضوعات عادات قضاء وقت الفراغ في فترتي الدراسة؛ حيث جاءت في الفترة الأولى بنسبة بلغت (٩٥%)، في حين انخفضت نسبتها في الفترة الثانية إلى (٥%)، بما يعكس مدى التغير في حجم موضوع عادات الأسرة في قضاء وقت الفراغ في الفترتين الأولى والثانية.

٣. عادات الاستهلاك:

أظهرت عملية تحليل المحتوى للمواد الصحفية أن المعالجات الصحفية تعكس عادات الاستهلاك خلال فترتي الدراسة، وبلغ مجموعها معًا (٥٣) موضوعًا وبدلالات اجتماعية متباينة لكل فترة برز من خلالها مدى التغير في الموضوعات الثقافية ذات الارتباط ببُعد عادات الاستهلاك كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (٤): بُعد عادات الاستهلاك

الموضوع		الفترة الأولى			الفترة الثانية		
		ك	ن	الدلالة الاجتماعية	ك	ن	الدلالة الاجتماعية
عادات الاستهلاك		٢٢	٦٦,٧%	**عالٍ جدًّا**	١١	٣٣,٣%	**عالٍ**
المجموع		٥٣					
النسبة المئوية		١٠٠%					
الاتجاهات النظرية	التركيز على أدوار أفراد الأسرة أو أحدهم	٢٦٣			١١٤		
	التركيز على الصراع بين بعض أفراد الأسرة أو جميعهم	٥٩			١٨		
	إبراز التفاعلات والاتصالات بين أفراد الأسرة	٢٠٩			١٠٥		
	إبراز جانب تبادل المنفعة بين أفراد الأسرة	٧			٠		

يُلاحظ من بيانات تحليل محتوى المواد الصحفية حجم موضوع عادات الاستهلاك الذي تعكسه المعالجات الصحفية لكل فترة زمنية، ومدى التغير في حجم هذه الموضوعات عبر عامل الزمن؛ حيث تشير قيم التحليل أن (٦٦,٧%) منها في الفترة الأولى، في حين انخفضت نسبة ظهورها في الفترة الثانية إلى (٣٣,٣%)، بما يعكس التغير في حجم موضوع عادات الاستهلاك في الفترتين الأولى والثانية.

ثامنًا: مناقشة نتائج الدراسة:

اهتمت المواد الصحفية بالموضوعات الثقافية في جانب عادات الأسرة السعودية، وقد تباينت معدلات معالجتها صحفيًا خلال فترتي الدراسة في كلٍ من أبعاد عادات الزواج وعادات قضاء بعض الأوقات وعادات الاستهلاك.

ففي بُعد عادات الزواج؛ جاءت الدلالات الاجتماعية في الفترة الأولى لموضوعي عادات اختيار الشريك وتكاليف الزواج وترتيباته بمستوى معالجات صحفية عالية جدًّا، في حين جاء موضوع زواج الأقارب بمستوى معالجات صحفية نادرة. وفي المقابل؛ فقد جاء في الفترة الثانية موضوع عادات اختيار الشريك بمستوى معالجات صحفية عالية، في حين أن هناك ندرة في المعالجات الصحفية لموضوع تكاليف الزواج وترتيباته وعدم ظهور لموضوع زواج الأقارب.

وفي بُعد عادات قضاء بعض الأوقات؛ فقد جاءت جميع موضوعات هذا البُعد بمستوى معالجات صحفية عالية جدًّا في فترتي الدراسة باستثناء عادات قضاء وقت الفراغ جاءت نادرة في الفترة الثانية (موضوع واحد فقط).

وفي بُعد عادات الاستهلاك؛ فقد جاءت بمستوى معالجات صحفية عالية جدًّا وعالية للفترتين الأولى والثانية على التوالي.

إن ما أكدته نتائج تحليل محتوى المواد الصحفية حول ثبات معدلات المعالجات الصحفية لعادات الأسرة في المناسبات الدينية المتمثلة في شهر رمضان وعيدي الفطر والأضحى يعكس اهتمامها بإبراز هذه العادات التي يتضح من خلالها مدى تقارب أفراد الأسرة وجودة التفاعلات فيما بينهم والتي بدورها تنعكس على العلاقات الاجتماعية فيما بينهم وعلى صور التفاعل.

وبناءً على ما سبق؛ فقد بينت نتائج الدراسة الراهنة التغير في الموضوعات الثقافية للأسرة السعودية كما تعكسها المعالجات الصحفية؛ حيث أن أبرز الموضوعات الثقافية التي تعكسها المعالجات الصحفية في الفترتين الأولى والثانية هي ذات الارتباط ببُعد عادات الزواج كانت ضمن عادات اختيار الشريك، وببُعد عادات الأسرة في قضاء بعض الأوقات كانت ضمن عادات الأسرة في المناسبات الدينية، وبُعد عادات الاستهلاك لدى الأسرة.

وتتفق الدراسة الحالية في جانب عادات اختيار الشريك وما أظهره تحليل المحتوى من العناية برأي الأسرة في الموافقة على الشريك أو رفضه مع ما أكدته دراسة السيف (٢٠١٥) بأن ثقافة المجتمع تُعلي من شأن القيم العائلية وتقلل من القيم الفردية في الزواج، وهي بذلك تختلف مع ما

توصلت إليه دراسة أحمد ومحمد (٢٠١٣) من أن اختيار الشريك أصبح من مسؤولية الزوجين المقبلين على الزواج بعد أن كان وفقًا لرغبة الأبوين، وقد يعود سبب عدم الاتفاق إلى اختلاف مجتمعي الدراستين. وفي جانب عادات الاستهلاك؛ فهي تتفق مع ما أكدته دراستي بربري (٢٠١٨) وسلامة (٢٠١٣) من انتشار ثقافة الاستهلاك بين أفراد الأسرة.

تاسعًا: التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصي بما يلي:

- متابعة لجان التنمية الأسرية لأبرز الموضوعات الأسرية التي تعكسها المعالجات الصحفية، وتحديد مدى الحاجة لإجراء دراسات متخصصة حولها بما يدعم استقرار الأسرة.
- تخصيص المؤسسات الصحفية زوايا أسرية على غِرار زوايا الاستشارات القانونية بحيث تتولى لجان التنمية الأسرية أو المراكز الأسرية طرح موضوعات أسرية بصورة منتظمة من خلالها، والتفاعل مع آراء القرّاء حولها.

المراجع

أولًا: المراجع العربية:

- أحمد، عبدالباقي جمعة، ومحمد، نورالدائم عثمان. (٢٠١٣). *التغير الاجتماعي والثقافي في الأسرة بشمال كردفان: بالتطبيق على مدينة أم روابة* [أطروحة دكتوراة، جامعة أم درمان الإسلامية]. قاعدة معلومات دار المنظومة.
- بدوي، أحمد زكي. (١٩٨٢). *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية*. مكتبة لبنان.
- بربري، سحر حساني. (٢٠١٨). بعض ملامح التغير في ثقافة الشباب: دراسة ميدانية على عينة من الطلاب بجامعة قناة السويس. *مجلة كلية الآداب*، *٧٨*(١)، ١٤٩ – ٢٣١.
- بودروايـة، لمياء. (٢٠١٥). *القنوات الفضائية وأثرها على تغير بعض أنماط الثقافة الاستهلاكية لدى الأسرة الجزائرية* [أطروحة دكتوراة، جامعة الجزائر ٢]. المستودع الرقمي المؤسساتي للإنتاج العلمي والأكاديمي لجامعة الجزائر ٢ http://www.ddeposit.univ-alger2.dz:8080/xmlui/handle/20.500.12387/908
- البياتي، ياس خضير. (٢٠١٧). *النظرية الاجتماعية جذورها التاريخية وروادها*. دار النهضة العربية.
- الجولاني، فادية عمر. (١٩٨٤). *التغير الاجتماعي: مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير*. دار الإصلاح للطباعة والنشر.
- جونز، فيليب. (٢٠١٠). *النظريات والممارسات البحثية* (محمد ياسر الخواجة، مترجم). مصر العربية للنشر والتوزيع.
- الحسن، إحسان محمد. (٢٠١٥). *النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة* (ط.٣). دار وائل للنشر.
- حلمي، جلال إسماعيل. (١٩٩٠). *دراسات عربية في علم الاجتماع الأسري: جمهورية مصر العربية والإمارات العربية المتحدة أنموذجًا*. دار القلم.
- الخشاب، سامية مصطفى. (٢٠٠٨). *النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة*. الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.

- خضير، حمزة جواد، ومطرود، أحمد جاسم. (٢٠١٦). التغيرات الاجتماعي والاقتصادية وانعكاسها على العائلة الريفية. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، (٢٦)، ٢٩٦-٣١٩.
- الخطيب، سلوى عبدالجميد. (٢٠١٧). *نظرة في علم الاجتماع الأسري* (ط.٣). رؤية للطباعة والتجهيز الفني.
- دليو، فضيل. (٢٠١٤). معايير الصدق والثبات في البحوث ا لكية والكيفية. *مجلة العلوم الاجتماعية*، ١١ (١٩)، ٨٢-٩١.
- الرشيدي، غازي عنيزان. (٢٠٢١). أسلوب تحليل المحتوى النوعي: رؤية تحليلية. مجلة كلية التربية، ١ (٥٤)، ٧٩-١١٤.
- زامل، يوسف عناد. (٢٠١٠). سوسيولوجيا التغيّر قراءة مفاهيمية (في ماهية التغيّر وانتاجه الفكري). *مجلة كلية التربية*، ١ (٨)، ٢٥٥-٢٧٧.
- زايد، أحمد. (٢٠٠٦). *علم الاجتماع: النظريات الكلاسيكية والنقدية*. نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- سطوطاح، سميرة. (٢٠١٣). الاتصال الافتراضي في الأسرة الجزائرية: إشكاليات بحث عن سياق تفاعلي متعدد الأبعاد: دراسة ميدانية بمدينة عنابة. *مجلة الحكمة*، (٢٧)، ٢١٢ – ٢٣٥.
- سكوت، جون. (٢٠٠٩). *علم الاجتماع: المفاهيم الأساسية* (محمد عثمان، مترجم). الشبكة العربية للأبحاث والنشر. (العمل الأصلي نشر في ٢٠٠٦).
- سلامة، محمد علي. (٢٠١٣). القنوات الفضائية وأثرها على تغير القيم الاجتماعية في المجتمع الريفي: دراسة ميدانية على إحدى قرى محافظة قنا. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، (٤٤)، ٤٣٩ – ٥٢٤.
- السيف، محمد بن إبراهيم. (٢٠١٥). التنشئة الأسرية الزواجية وعلاقتها بمشكلة الطلاق في الأسرة السعودية: دراسة ميدانية باستخدام منهج دراسة الحالة في علم الاجتماع. *مجلة الاجتماعية*، (٩)، ٢٥٩ – ٣٢٦.
- طعيمة، رشدي أحمد. (٢٠٠٨). *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية*. دار الفكر العربي.

- عبدالجواد، مصطفى خلف. (٢٠١١). *نظرية علم الاجتماع المعاصر* (ط.٢). درا المسيرة للنشر والتوزيع.
- عبدالحميد، محمد. (١٩٨٤). *تحليل المحتوى في بحوث الإعلام*. دار الشروق.
- عبدالرحمن، أنور حسين. (٢٠١٧). *تحليل المحتوى في العلوم السلوكية والاجتماعية*. دار صفاء للنشر والتوزيع.
- العتيبي، بدرية بنت محمد. (٢٠١٤). *المجتمع السعودي بين التغير والتغيير: دراسة سوسيولوجية*. مكتبة الرشد.
- العمر، معن خليل. (٢٠١٦). *علم اجتماع الأسرة*. دار الشروق للنشر والتوزيع.
- عودة، محمود. (د.ت). *أسس علم الاجتماع*. دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- غدنز، أنتوني. (٢٠٠٥). *علم الاجتماع* (فايز الصياغ، مترجم). المنظمة العربية للترجمة. (العمل الأصلي نشر في ٢٠٠١).
- الغريب، عبدالعزيز بن علي. (٢٠١٧). *التغير الاجتماعي والثقافي* (ط.٢). خوارزم العلمية.
- غيث، محمد عاطف. (٢٠١٦). *قاموس علم الاجتماع*. دار المعرفة.
- غيث، محمد عاطف. (د.ت.). *التغير الاجتماعي والتخطيط*. دار المعرفة الجامعية.
- كريب، إيان. (١٩٩٩). النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس (محمد حسين غلوم، مترجم). المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- لطفي، طلعت إبراهيم، والزيات، كمال عبدالحميد. (٢٠٠٩). *النظرية المعاصرة في علم الاجتماع*. دار غريب.
- منصور، تحسين بشير، وأبو رمان، عبدالله سليمان. (٢٠١٣). المعالجة الصحفية للشئون الثقافية في صحيفتي الرأي والدستور. *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية*، ٦ (٢)، ١٥٧ – ١٧٨.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Ginsberg, M. (1958). Social Change. *The British Journal of Sociology, 9*(3), 205-229.
- Hamdan, S. S. (1990). *Social change in the Saudi family*. Iowa State University.